الفصل التسعون

الزرع

ولا بد من حرث الأرض وتنقيتها من الشوائب الضارة بالزرع ، ومن تليينها ، وذلك قبل الشروع بالبذر أو بالغرس . وقد كان بعضهم يحرق الأدغال والأعشاب وما يجده على الأرض المراد زرعها من زوائد وأوساخ ، وذلك للتخلص منها ، وللاستفادة منها في تقوية التربة وزيادة نمائها . ثم يقومون بحراثتها فيندمج رمادها في التربة ويصير جزءاً منها . وقد يقتلون أصول الزرع السابق وما يكون قد نبت على الارض من نبات غريب مؤذٍ للزرع ، قبل حراثة التربة . فاذا تم ذلك ، ونظفت التربة، سقوها بالماء ليكون من السهل على الأكار حرث الارض وتعزيقها ، ورعما لا يسقونها ، بل يحرثونها مباشرة . وذلك بالنسبة للأرضين التي تسقى بماء السماء ، حيث لا يتوفر الماء الجاري ، أو ماء الآبار . ومتى تمت الحراثة وقلبت التربة ، تهيأت للزرع ونظمت وفقاً لنوع الزرع الذي سيكون فيها ، على هيأة ألواح طويلة دقيقة ، أو مربعات تتخللها السواقي والقُني ، أو غير ذلك ، ثم يشرع بعد ذلك في الزرع والغرس . ويقوم الزارع نفسه في العادة بحرث أرضه واصلاحها وتمهيدها للزرع . وقد يقوم بالحراثة أشخاص مقابل أجر يدفع لهم .

والحرث والحراثة العمل في الأرض زرعاً كان أو غرساً . وقد يكون الحرث نفس الزرع . وذكر أن الحرث قذفك الحب في الأرض للازدراع ، والحرّاث الزرّاع[1] . و (الكرّاب) في مرادف الحرّاث ، والكرابة الحراثة . والكِراب

---

١ تاج العروس (١/٦١٤) ، (حرث) .

والكرب إثارتك الأرض . و (الفلاح) في معنى الحرّاث والأكار . لأنه يفلح الأرض ، وحرفته الفلاحة . ورد : « أحسبك من فلاحة اليمن ، وهم الأكرة، لأنهم يفلحون الأرض يشقّونها » . والفلاحة الحراثة ، وهي حرفة الأكار[1] .

و (الجوّار) الأكار ، وقيل : هو الذي يعمل لك في كرم أو بستان[2] . و (الأكار) الحرّاث والزارع ، والمؤاكرة المزارعة على نصيب معلوم مما يزرع في الأرض . وهي المخابرة . ويعدّ الأكار من الطبقات المحتقرة عند العرب . وفي حديث قتل أبي جهل ، فلو غير أكّار قتلني . أراد به احتقاره وانتقاصه، كيف مثله يقتل مثله[3] ، فهو رجل شريف غني ثريّ ، فكيف يقتله من هو دونه في المنزلة والمكانة ، فكان يتمنى وهو مقتول ، لو كان قاتله مثله في المنزلة والمكانة .

وقد اشتهرت اليمن بالفلاحة ، ورد : « وأحسبك من فلاحة اليمن . وهم الأكرة ، لأنهم يفلحون الأرض ، يشقونها »[4] . وقد بقيت شهرة أهل اليمن بالفلاحة الى هذا اليوم ، ومنهم قوم هاجروا الى العربية السعودية للاشتغال بالفلاحة في أرضها .

وأساليب الحراثة تكاد تكون واحدة عند جميع شعوب الشرق الأدنى . وبعض الاساليب بدائي جداً ، يُستعمل في حراثة الارضين الصغيرة بصورة خاصة . فتستعمل الحجارة أو الاخشاب أو الفؤوس على اختلاف أنواعها ، وبعضها متقدم نوعاً ما اعتمد على المسحاة وعلى آلات الحراثة التي تجرها الحيوانات ، وتستعمل هذه الطريقة في حراثة المزارع الكبيرة ، ومنها سكة الحراث حديدة الفدان التي يحرث بها الارض . وينسب الى الرسول قوله : ما دخلت السكة دار قوم إلاّ ذلوا . إشارة الى ما يلقاه أصحاب المزارع من عسف السلطان وايجابه عليهم بالمطالبات وما ينالهم من الذل عند تغير الاحوال بعده . وقد ذكرت السكة في ثلاثة أحاديث بثلاث معان مختلفة[5] . وورد في بعضها ما يفيد العكس ، أي مدح

---

١ تاج العروس (٢/٢٠٠) ، (فلح) .
٢ تاج العروس (٣/١١٣) ، (جار) .
٣ تاج العروس (٣/١٧) ، (أكر) .
٤ تاج العروس (٢/١٩٩) ، (فلح) .
٥ تاج العروس (٧/١٤٣) ، (سكك) .

للزراعة والزراعة وحث عليها .

وتشبه آلات حراثة الجاهليين الآلات التي يستعملها الفلاحون في بلاد العرب اليوم . وقد استعملوا (الفدان) في الفدن . و (الفدان) الثوران اللذان يفدن عليهما ، ولا يقال للواحد فدان[1] . وذكر ان (الهيس) الفدان ، أو أداته كلها بلهجة أهل اليمن ، أو بلغة أهل عُمان[2] .

ومن الآلات التي استعملت في حراثة التربة : المحفار ، وهي المسحاة وغيرها مما يحفر به[3] . والمِخَدّة ، حديدة تخدّ بها الارض[4] ، والمعول ، لتكسير الحجارة والحفر . والمسحاة ، وهي من حديد ، وصانعها سحّاء ، وحرفته السحاية[5] ، وهي لا تزال تستعمل في الحراثة وفي سد المياه وفتحها في السواقي لسقي المزارع والبساتين ، ولقلع الأعشاب والأشجار . و (المرّ) ، المسحاة أو مقبضها ، وقيل هو الذي يعمل به في الطين[6] .

ومن المصطلحات المستعملة في الحراثة ، العزق ، وهو تشقيق الارض بفأس . والأداة المعزق والمعزقة[7] . والكور الحفر ، ومنها كرت الارض كوراً أي حفرتها[8] . والجوّار الأكار ، والأكار الحفّار[9] . والتربيك في الحرث رفع الأعضاد بالمجنب[10] . والكَرَم من الارض التي عدنوها بالمعدن حتى نقّوا صخرها وحجارتها ، فتركوا مزرعتها لا حجر فيها ، وهي أفضل أرضهم . والارض الكرم يحرث فيها البرّ ، وهي سهلة لا تحتاج الى العدن[11] . والمعدن الصّاقور . ويقال عدنت الارض أي أصلحتها[12] . وأما قولهم نخنختُ الارضَ فبمعنى شققتها

---

١ القاموس (٤/٢٥٥) ، (فدن) ، المخصص (١٠/١٥٢ وما بعدها) ، تاج العروس (٩/٢٩٩) ، (فدن) .

٢ المخصص (١٠/١٥٢) ، القاموس (٢/٢٦٠) ، تاج العروس (٤/٢٧٦) ، (الهيس) .

٣ القاموس (٢/٤٢) ، تاج العروس (٣/١٥١) ، (حفر) .

٤ المخصص (١٠/٤٧) .

٥ تاج العروس (١٠/١٧٠) ، (سحا) .

٦ تاج العروس (٣/٥٣٨) ، (مور) .

٧ القاموس (٢/٢٦٤) ، تاج العروس (٧/١٢) .

٨ تاج العروس (٣/٥٣١) ، (كور) .

٩ القاموس (١/٢٦٥ ، ٢٩٤) ، تاج العروس (٣/١١٣) ، (جاد) .

١٠ المخصص (١٠/١٤٨ وما بعدها) ، القاموس (١/٤٩) .

١١ المخصص (١٠/١٤٨) ، تاج العروس (٩/٤١ وما بعدها) ، (كرم) .

١٢ المخصص (١٠/١٤٨) ، تاج العروس (٩/٢٤٧ وما بعدها) ، (عدن) .

للحرث . والنخة البقر العوامل[1] . ويقال رضت الارض اذا أثرتها[2] . وأما وطدت الارض فبمعنى ردمتها لتصلب ، والميطدة خشبة يوطد بها المكان من أساس بناء وغيره ليصلب[3] . ويقال شحبت الارض شحيـــاً وأشحبها ، اذا قشرت وجهها بمسحاة وغيرها ، وهي يمانية[4] . ويقال لكـــل واحد من أخاديد الارض تَلَمٌ والجمع التِلام . وهو مشق الكراب في الارض بلغة أهل اليمن[5] . والخرق بمعنى شق الارض للحرث . وخضضت الارض بمعنى قلبتها[6] .

والحيوانات المستخدمة في الحراثة هي الثيران والحمير والخيـل والجمال ، وذلك بحسب كثرة هذه الحيوانات وقلتها،ويستعمل في الحرث حيوان واحد حيناً وحيوانان حيناً آخر . وقد وصلت الينا بعض النصوص الجاهلية محفوراً فيها صور حيوانات تحرث ، تجر المحراث ويسوقها الفلاح . ويكون الكراب على البقر ، وهو الغالب، وفي المثل : « الكراب على البقر »[7] .

ويظهر من كتب الحديث أن اعتماد أهل الحجاز في الحراثة كان على البقر . وقد ورد في الحديث : « بينما رجل راكب على بقرة ، التفتت اليه ، فقالت : لم أخلق لهذا ، خلقت للحراثة »[8] . ويظهر أنهم كانوا يستعملون الكـــلاب في الحراثة كذلك . ففي الحديث : (كلب حرث) . وقد ورد أيضاً (كلب غنم) و (كلب ماشية) ، و (كلب صيد) ، و (كلب زراعة)[9] .

ويشتغل الفلاح بعد حراثة الارض باصلاحها ونـــثر الحب فيها نثراً متساوياً منتظماً ، ويستعمل لذلك بعض الآلات ، مثل (المـــالق)[10] و (المِـمْـلَـقَـة) .

---

١ تاج العروس (٢/٢٨٢) ، (نخخ) .
٢ تاج العروس (٨/٣١٣) ، (رضم) .
٣ القاموس (١/٣٤٥ وما بعدها) .
٤ المخصص (١٠/١٤٨) ، القاموس (١/٨٥ وما بعدها) .
٥ المخصص (١٠/١٤٨) ، القاموس (٤/٨٣) .
٦ المخصص (١٠/٢٤٨) .
٧ المخصص (١٠/١٥٠) .
٨ عمدة القارىء (١٢/١٥٩ وما بعدها) ، (باب استعمال البقر للحراثة) .
٩ عمدة القارىء (١٢/١٥٧ وما بعدها) ، جامع الاصول (٧/٤٦١ وما بعدها) ، « في ذكر الكلاب واقتنائها » ، ارشاد الساري (٤/١٧٢ وما بعدها) ، (باب اقتناء الكلب للحرث) .
١٠ كهاجـــر .

وهي خشبة عريضة ، تجرها الثيران ، وقد أثقلت لتستوي السَنّة واللؤمة فتتلما على الحب ، وتملس التربة المثارة[1] . و (المِجَزُّ) ، وهي شبحة فيها أسنان وفي طرفها نَقْران يكون فيهما حبلان وفي أعلى الشجة نقران فيهما عود معطوف ، وفي وسطها عود يقبض عليه ثم يوثق بالثورين فتغمز الاسنان في الارض حتى تحمل ما قد أثير من التراب حتى يأتيا به المكان المنخفض[2] . (والمجنب) وهي شبحة مثل المشط ، إلا أنها ليست لها أسنان ، وطرفها الاسفل مرهف يرفع بها التراب على الاعضاد والفلجان[3] .

ويعبر في عربية القرآن الكريم عن طرح البذر في الارض بلفظة (زرع) . ويقال أيضاً : زرعت الشجر كما يقال زرعت البُرّ والشعير . والزرع الإنبات . ومن هذا الاصل لفظة الزرع والزراعة[4] .

وتثار الارض وتقلب على الحبّ ، لضمان طمر الحب في التربة ، فلا يظهر على سطحها ، فتلتقطه الطيور ، ويتعرض للعوارض الجوية التي تفسده وتتلفه . ثم تسقى الارض ، ويقال للسقية الاولى العَفْر ، ثم تسقى بعد ذلك بحسب الحاجة حتى ينمو الزرع وينضج ويجمع ، فيقطع عندئذ السقي[5] .

والحِبة[6] ، بزور البقول والرياحين ، أو بزر العشب ، أو جميع بزور النبات ، وبزر كل ما نبت . والحبّة أيضاً يابس البقل ، تقول العرب : رعينا الحبة ، وذلك في آخر الصيف ، اذا هاجت الارض ويبس البقل والعشب وتناثرت بزورها وورقها ، فإذا رعتها النعم سمنت عليها . ويسمّون الحبّة بعد الاندثار : القميم والقف[7] .

والبزر كل حب يبذر للنبات. والبزور : الحبوب الصغار ، مثل بزور البقول وما أشبهها[8].

---

١ المخصص (١٠/١٥٤) ، القاموس (٣/٢٨٤) ، تاج العروس (٧/٧٣) ، (ملق) .
٢ المخصص (١٠/١٥٤) ، تاج العروس (٤/١٦) ، (جز) .
٣ المخصص (١٠/١٥٤) ، تاج العروس (١/١٩١) ، (جنب) .
٤ تاج العروس (٥/٣٦٨) ، (زرع) .
٥ تاج العروس (٣/٤١٠) ، (عفر) .
٦ بالكسر .
٧ تاج العروس (١/١٩٨) ، (حبب) .
٨ تاج العروس (٣/٤٠) ، (بزر) .

و (البذر) ، ما عزل للزراعة من الحبوب . و (البذر) زرع الارض[1] .

وتزرع بعض الزروع على السواقي وأطراف مسايل الماء ، وذلك بوضع (البذر) أو (البصل) في حفر ، ثم يوضع فوقها قليل من التراب ، لمنع الطيور من التهامها ، وللمحافظة عليها من أثر الجو فيها . وقد يزرع البزر ، فإذا نبت ، تقلع النبتة الواحدة ، لتزرع في موضع آخر .

وإذا أصاب الزرع الخصب والنماء ، عبر عن ذلك بلفظة (خصب) في المسند[2]. اللفظة التي نستعملها نحن في الزراعة ، بمعنى كثرة العشب والزرع والنماء والوفرة[3].

ولا بد لنمو الزرع ونضوجه من اسقاء ، ويعبر عن السقي بلفظة أخرى هي (المكر) . والمكر سقي الارض . يقال أمكروا الارض إذا سقوها[4] .

ولتقوية الارض وإعادة الحيوية اليها ، استخدم الجاهليون التسميد . وبالسماد تعاد الى الارض بعض قوتها ، وينمو الزرع . وقد استعملوا في ذلك جملة وسائل كما يفعل المزارعون في الزمن الحاضر الذين لا يزالون يسيرون على طريقة القدماء في التسميد ، فاستعملوا فضلات الانسان والحيوانات ، كما استعملوا الزبل أيضاً . وذكر أن من أسمدتهم عذرة الناس والسرقين برماد ، يسمد به النبات ليجود[5] . والسرجين ، والسرقين ، الزبل تدبل به الأرض[6] . والمزبلة موضع الزبل ، وزبل زرعه يزبله ، سمده ، أي أصلحه بالزبل وكذلك الأرض[7] . ويقال لتسميد الأرض بالزبل (عدن الأرض) أي أصلحها بالزبل[8] . ويقال دبل الأرض دبولاً ، بمعنى أصلحها بالسرقين ونحوه لتجود ، فهي مدبولة[9] .

ولحماية الزرع من عبث الطيور وبقية الحيوانات به ، اتخذوا وسائل عديدة لحمايته . منها : اللعين . ما يتخذ في المزارع كهيأة رجل ، أو الخيال تذعر به

---

١ تاج العروس (٣/٣٥) ، (بذر) .
REP. EPIGR. 4646.
٢
٣ تاج العروس (١/٢٣٥) ، (خصب) .
٤ تاج العروس (٣/٥٤٨) ، (مكر) .
٥ تاج العروس (٢/٣٨١) ، (سمد) .
٦ تاج العروس (٩/٢٣٤) ، (سرجن) .
٧ تاج العروس (٧/٣٥٤) ، (زبل) .
٨ تاج العروس (٩/٢٧٤) ، (عدن) .
٩ تاج العروس (٧/٣١٧) ، (دبل) .

الطيور والسباع والوحوش[1] . و (الخيال) ، كساء أسود ينصب على عود يخيل به للبهائم والطير فتظنه انساناً . وقيل خشبة توضع فيلقى عليهـــا الثوب للغنم اذا رآها الذئب ظنها انساناً . و (الخيلان) ، ما ينصبه الراعي عند حظيرة غنمه . وقيل : الخيال ، ما نصب في أرض ليعلم انها حمى ، فلا تقرب[2] .

الحصاد :

ويحصد الزرع بعد نضجه ، يحصد بالمنجل . وأكثر ما يستعمل في البر والشعير ونحوهما من الزرع . والمحصد ، المنجل[3] . والحصاد هو (فقل) في المسند[4] . وقد فسر بعض العلماء لفظة (خرفت) بمعنى الحصاد كذلك[5] . ولا يقصد بالحصاد هنا حصاد الحبوب وحدها ، كالحنطة والشعير ، كما نفهم من معنى اللفظـــة في عربيتنا ، وانما يقصد بها هذا ومعنى آخر هو جني الثمار وقطف الأعناب ، عند نضوجها .

ويقال لمن يحصد الحصاد بالأجرة (المحاين) ، وللعمل (المحاينة) ، يقال استأجره محاينة ، أي على الحصاد[6] .

وترد لفظة (افقل) من أصل (فقل) في النصوص الزراعية ، وهي من الالفاظ اليمانية القديمة التي وعتها كتب اللغة ، فذكرت ان (الفقل) التذرية بلغة أهل اليمن ، وان أهل اليمن يذرّون بالمفقلـــة ، وهي الحفراة ذات الاسنان ، يرفعون بها الدق ثم ينثرونه ويذرونه لاستخلاص الحب منه . و (الدق) ما قد ديس ولم يذر[7] . و (افقل) في نصوص المسند ، هي البيادر التي تتجمع من

---

١ تاج العروس (٩/٣٣٥) ، (لعن) .
٢ تاج العروس (٧/٣١٥) ، (خيل) .
٣ تاج العروس (٢/٣٣٦) ، (حصد) .
٤ Mordtmann und Mittwoch, Sab. Inschr., S. 117.
٥ Glaser 181, CIH 197, REP. EPIGR. 3966, Mordttmann und Mittwoch, Sab. Inschr., S. 113.
٦ تاج العروس (٩/١٨٨) ، (حين) .
٧ تاج العروس (٨/٦٥) ، (فقل) .
REP. EPIGR., VII, p. 285, Num. 4636, Rhodokanakis, Stud. Lexi., II, S. 157.

هذه الحبوب بعد التذرية .

وترد لفظة (خرف) في عربية القرآن الكريم بمعناها الوارد في نصوص المسند. فذكر علماء اللغة ، ان (خرف) بمعنى صرم واجتنى ، وان الاخـتراف بمعنى لقط النخل بسراً كان أو رطبـاً ، وأنها تعني قطف الثمر ، كما وردت لفظة (المخرفة) بمعنى البستان والنخل والسكة بين صفين من النخل ، يخترف المخترف من أيهما شاء ، والمخترف هو القاطف للثمر ، وأن (المخرف) بمعنى زنبيـل صغير يخترف فيه من أطايب الرطب،أو الآلة التي تخترف فيها الثمار و (الخارف) حافظ النخل ، والخرّاف النظار ، والخرافة ما خرف من النخل[1] .

وقد وردت لفظة (نحقل) بمعنى الناتج والمحصول . و (حقل) بمعنى الحاصل. أي الحاصل الزراعي المجموع من الحقل والمزرعة ، وذلك كما في هذه الجملة : « نحقل ثمنيت الفم بقـلم لس » . ومعناها : « الحاصل ثمانيـة آلاف لس من البقول » . و (لس) نوع من الكيل أو الوزن ، أو الكومـات ، أو الحزم .

ويعبر عن الدراسة بلفظـة (علص) في المسند . وفسّر بعض علماء المسند لفظة (معلصت) ، بمعنى المزرعة والحقل[2] . ولا استبعد كونهـا آلة من آلات الدراسة أيضاً .

واذا ديس الزرع قيل لذلك العمل الدق والدياس والدّراس. والإكادة كالإداسة[3] . وأما الدقّوقة ، فالبقر والحمر التي تدوس الزرع لاستخراج حبه وتهشيم سيقانه[4] . وقد تستعمل بعض الآلات لقطع سوق الزرع وتهشيمه وتهشيم السنبـل ، تجرها الثيران أو الحمير ، ويجلس عليها شخص ليثقلها ، وهي مثل العجلة ، التي تقطع الجلّ ، يقال لها (الحيلان) . وهي آلة من خشب لها محالتان كمحالة العجلة ، قد أنعلتا بحديد مضرس اذا دارتا على الجل قطعتاه ، فتجعـلان في طرفي عارضة

---

١ تاج العروس (٦/٨١ وما بعدها) ، (خرف) .

٢ Mordtmann und Mittwoch, Sab. Inschr., S. 115, Nr. 84, RW 125, CIH 197, Glaser 181.

٣ « أكد الحنطة داسها ودرسها » ، تاج العروس (٢/٢٩١) ، « أكد » .

٤ تاج العروس (٦/٣٤٦) ، (دق) .

ضخمة ، ويقعد عليها رجل ليثقلها ، ثم يجرها الثور على الجل[1] . وأما (المقحفة) فالخشبة المتقفعة التي يقحف بها الحب ، أي يذرى[2] .

وبعد الدياسة والدراسة يذرى الطعام لفصل الحب عن التبن . ويستعملون في ذلك آلات التذرية ، وهي آلات يدوية ما زال الفلاحون يستعملونها كما كانت قبل آلاف السنين ، تتألف من مقبض طويل وأصابع في رأسه يذرى بها الهشيم في الهواء ، ليحمل الهواء التبن ، وهو خفيف الوزن إلى مكان والحب الى مكان آخر . وقد ذكر العلماء جملة أسماء لآلة التذرية ، منها (المذرى) و (المذرّة)[3] و (المروح) و (المرواح) و (الميثار)[4] و (الحفراة) ، وهي (الرفش) أيضاً[5] .

ويتولى الفلاحون دوس الحاصل بأنفسهم ، لهشم السيقان والحصول على التبن والحب . يستعملون في ذلك أرجلهم وآلات الدياسة . أما إذا كان الحاصل كبيراً ، فيستعملون عندئذ الحيوان يمشي عليه ، أو يجر آلات الدياسة الثقيلة لهشم السيقان وفصل الحب عنها .

ومن عادات أهل اليمن في الدرس والدياسة التناوب ، وذلك بأن يجتمعوا مرّة عند هذا ومرة عند هذا ، فيتعاونوا على الدياس ، ويسمون ذلك (القاه). وذلك كالطاعة له عليهم ، لأنه تناوب قد ألزموه على أنفسهم ، فهو واجب لبعضهم على بعض . وقد وصف أحد أهل اليمن ذلك للرسول بقوله : « انا أهل قاه ، فإذا كان قاه أحدنا دعا من يعينه ، فعملوا له ، فأطعمهم وسقاهم من شراب يقال له المزر »[6] . وكان أهل (الجوخان) يتناوبون ويتعاونون على الدياس ، يجتمعون مرة عند هذا ومرة عند هذا ، يرون التعاون فيما بينهم لزاماً عليهم ، وكالطاعة لهم ، ونوبة كل رجل قاهة[7] .

---

١ المخصص (١١/٥٥) .
٢ تاج العروس (٦/٢١٦) ، (قحف) .
٣ المخصص (١١/٥٥) ، تاج العروس (٣/٢٢٤) ، (ذر) .
٤ المخصص (١١/٥٥) .
٥ تاج العروس (٣/١٥٢) ، (حفر) .
٦ تاج العروس ٩(/٤٠٧) ، (القاه) ، المخصص (١١/٥٥) .
٧ تاج العروس (٩/٤٠٧) ، (القاه) .

ويجمع الفلاحون الحاصل ثم يقسمونه بحسب الانفـاق ، إن كان هناك فلاح ورب أرض ، ليأخذ كل واحد منهما نصيبه ، أو يوزع حسب نصيب كل من الشركاء ، إن كان الزرع شركة . أو يسلم الى صاحب الزرع ، ان كان الزرع زرعه ، وكان الفلاحون عبيداً له . ويخزن الحاصل في مخازن مبنية ، وفي بيادر وبيدر الطعام كومه . والبيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام ، والمكان الذي يجمع الطعام فيه . وهو (الأندر) ، و (الكدس)[1] . و (الأندر) ، كدس القمح خاصة[2] . والكُدس : الحب المحصود المجموع . وهو العرمة من الطعام والتمر والدراهم ونحو ذلك ، مما يكدس بعضه فوق بعض[3] .

وذكر علماء اللغة أن (الجرين) للحب ، والبيدر للتمر . وذكـروا أيضاً أن الجرين موضع السبر ، بلغة أهل اليمن ، وان (الجرد) الطحن شديـداً بلغة هذيل[4] .

وينقل الطعام بأوعية الى المخازن ، ومنها نوع يقال له (العيبة) ، وهو زنبيل من أدم ، ينقل فيه الزرع المحصود إلى (الجرن) في لغة همدان[5] . وهناك أسماء أوعية أخرى استعملت في نقل الحاصل من أرض الحصاد وكوم التذرية الى المخازن. ويعبر عن حمل الزرع بعد الحصاد إلى البيدر بلفظة (رفع) كأن يقال : (رفع الزرع) ، و (الرفاع) اكتناز الزرع ورفعه بعد الحصاد[6] . وأما (الغبوط) فالقبضات المصرومة من الزرع . و (الغبوط) هي القبضات التي اذا حصد البر وضع قبضة قبضة ، الواحد غبط[7] . وأما (المكتل) ،فزنبيل يحمل فيه التمر أو العنب إلى (الجرين) ، وقيل هو شبه الزنبيـل يسع خمسة عشر صاعاً . وفي حديث خيبر : فخرجوا بمساحيهم ومكاتلهم[8]. وكان (عمال خيبر) قد خرجوا بمساحيهم

---

١ تاج العروس (٣/٣٥) ، (بدر) .
٢ تاج العروس (٣/٥٦٠) ، (ندر) .
٣ تاج العروس (٤/٢٣٠) ، (كدس) .
٤ تاج العروس (٩/١٦٠) ، (جرن) .
٥ تاج العروس (١/٤٠٢) ، (عاب) .
٦ تاج العروس (٥/٣٥٨) ، (رفع) .
٧ تاج العروس (٥/١٩٠) ، (غبط) .
٨ تاج العروس (٨/٩٤) ، (كتل) .

ومكاتلهم ، فلما رأوا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم والجيش ، قالوا : محمد والخميس معه ، فأدبروا هراباً »[1] .

و (الحنوان) ، هما الخشبتان اللتان عليهما الشبكة ينقل عليها البُر[2] .
و (الوشيجة) ، ليف يُفتل ثم يشبك بين خشبتين ينقل بها البر المحصود[3] .

ويعبر عن جمع المحصولات في مواضع معينة لتحسينها ، أو لخزنها ، أو لتجفيفها وللمحافظة عليها بجملة ألفاظ ، منها : (الكدس) ، ويراد بها الحب المحصود المجموع ، وهو العرمة من الطعام والتمر والدراهم ونحو ذلك[4] . ومنها (المربد) ، والمربد كل شيء حبست به الإبل والغنم . ولهذا قيل مربد النعم الذي بالمدينة . وهو أيضاً الجرين الذي يوضع فيه التمر بعد الجداد ليبيبس ، وهو (الأندر) بلغة أهل الشأم ، والبيدر بلغة أهل العراق[5] . وأما (المسطح) ، فمكان مستو يبسط عليه التمر ويجفف ، ويسمى (الجرين) يمانية[6] . وأما (الصبرة) ، فما جمع من الطعام بلا كيل ووزن بعضه فوق بعض . يقال اشتريت الشيء صبرة ، أي بلا وزن ولا كيل . والصبرة الكدس[7] .

وللمحافظة على الحبوب وغيرها من التلف ، اتخذت مخازن تحت الأرض تحفظ فيها سميت (مدفن) (المدفن) في المسند[8] . ولا تزال هذه الطريقة معروفة في مواضع من جزيرة العرب حيث يخزنون القمح وسائر الحبوب في حفر تحفر في الأرض . ويعرف (المدفن) بـ (قنت) ؛ أي الحفرة في لغة المسند كذلك . وهي مخزن يخزن فيه الحب . وذكر (الهمداني) ، ان أهل اليمن كانوا في أيامه يحفرون حفراً في الأرض ويدفنون الذرة فيها ، ويسع المدفن خمسة آلاف قفيز الى ما هو أقل . ويسد عليه ، ويبقى على ذلك مدة طويلة . فإذا كشف المدفن ترك

---

١ سيرة ابن هشام (٢/٢٣٦ وما بعدها) ، (حاشية على الروض الانف) .
٢ المخصص (١١/٥٥) .
٣ المخصص (١١/٥٥) ، تاج العروس (٢/١١١) ، (وشج) .
٤ تاج العروس (٤/٢٣٠) ، (كدس) .
٥ تاج العروس (٢/٣٤٩) ، (ربد) .
٦ تاج العروس (٢/١٦٣) ، (سطح) .
٧ تاج العروس (٣/٣٢٤) ، (صبر) .
٨ Rhodokanakis, Stud. Lexi., II, S. 73.

أياماً حتى يبرد ويسكن بخاره ، ولو دخله داخل عند كشفه لتلف بحرارته[1] .

ويعبر عن قطف الثمار وجزها ، ولا سيما النخل بلفظة (الصرام) ، و(صرم) و (اصطرام)[2] . و (اصطرام) النخل اجترامه . وجرم النخل جرماً ، خرصه وجزه ، والجرام صرام النخل[3] . وتؤدي لفظة (الجداد) معنى (الصرام) كذلك، وقيل : الجداد بمعنى الحصاد والقطاف[4] .

---

١ الصفة (١٠٨) .

٢ تاج العروس (٣٦٥/٨) ، (صرم) ، جامع الاصول (٤٧٧/١١) .

٣ تاج العروس (٢٢٤/٨) ، (جرم) .

٤ تاج العروس (٣١٣/٢) ، (جدد) .

obeikandl.com